

911- تفسير القرآن | سورة المائدة ٧٥-٤٦ | الشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله اتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. مثل هذه المجالس المباركة التي باذن الله تحفها الملائكة -

[00:00:00](#)

الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله من يحضر هذه المجالس بالذكر الحسن عنده جل جلاله في المأ الأعلى. جاء حديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان جالسا مع اصحابه - [00:00:30](#)

وقال لهم ايعجز احدكم ان يذهب الى العقيق؟ العقيق مكان قريب ولا يعني خمس دقائق من المسجد النبوي في المدينة. يذهب الى العقيق ويحصل على ناقة ثمينة. ناقة طيبة قالوا يا رسول الله كلنا ما يعجزون كلنا يذهب يعني يروح وياخذ هذه الناقة فقال يذهب احدكم - [00:00:50](#)

مسجد يتعلم اية خير له من نار. سبيلا. وايتين خير من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من ارضه فهذا فضل عظيم. فضل عظيم تجلس دقائق معدودة. يحصل لك هذا الفضل العظيم - [00:01:20](#)

نحن نجلس هذا المجلس من كل اربعاء بعد صلاة المغرب لا يأخذ منا المجلس الا ربع ساعة او عشرين دقيقة نتدبر نتأمل هذه الايات الكريمات كلام الله سبحانه وتعالى. طهر سمعك بكلام الله تستفيد - [00:01:40](#)

وتتعلم كما امرك الله. في الحديث قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. يعني خير الناس على وجه الارض من هم؟ من تعلم القرآن وعلمه. تتعلم وتعلم. طيب. الايات التي معنا في - [00:02:00](#)

المعدة هي الاية السابعة والخمسون من هذه السورة. ولا تزال الايات في ان الله حرم موالة الكفار. وموالة اليهود والنصارى. في هذه الاية بين ايدينا الان حتى تسمعها سمعا جيدا. لما هناك الله عن موالة الكفار ومناصرتهم واعزازهم واکرامهم - [00:02:20](#)

ومحبتهم لماذا؟ الان يأتيك السبب يقول لك لا تواليهم لانهم كذا وكذا. اسمع يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا شوفوا يناديك باسم الايمان يقول عندك ايمان انت انت في جوفك ايمان يمنعك من ان توالي - [00:02:50](#)

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا. قل لا تتخذوا من قال الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا. هزوا يعني سخرية استهزاء. يعني يسخرون من دينكم ويستتهزون ويجعلون - [00:03:10](#)

دينكم كاللعب يلعبون به. لعب كلعب الاطفال. الطفل همه اللعب. وهم اجعلون دينكم مثل لعبة الطفل. ويستتهزون ويسخرون من دينكم. من هم هؤلاء الذين يسخرون من ديننا ويستتهزون قال من الذين اتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من قبلك والكفار ايضا معهم حتى الكفار يستتهزون بدينهم - [00:03:30](#)

قال لا تتخذوهم اولياء. لا تناصروهم ولا تتخذوهم اولياء تقربونهم عندكم وتفشوا اسفار المسلمين لهم. لا ان كنت قال واتقوا الله ان كنتم مؤمنين. ان كنت مؤمنا عندك ايمان وعندك تقوى لا تتخذ - [00:04:00](#)

لان هذا يخالف التقوى ويخالف الايمان. اذا كان الانسان عنده ايمان وعنده خوف من الله وتقوى من الله فانه مثل هؤلاء لا يوالي مثل هؤلاء. طيب يعني يستتهزون ويسخرون بدينهم - [00:04:20](#)

فقط؟ قال لا خذ بعد زيادة. قال واذا ناديتهم الى الصلاة. قال حي على الصلاة حي على الفلاح اذن المؤذن اذا ناديت من الصلاة

اتخذوها هزوا ولعبا بدأوا يضحكون كانوا في المدينة يهود - [00:04:40](#)

اذا نادى المؤذن للصلاة كان ما في الا مسجد واحد في المدينة. مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان اللي يؤدي بلال فاذا

صعد بلال المنارة وقام يؤذن بدأوا يضحكون هؤلاء اليهود ويستتهزون قال اذا ناديتهم الصلاة - [00:05:00](#)

اتخذوها هزوا ولعبا. حتى يعني في قصة عجيبة. حتى ان يهودي قال لما سمع مؤذن سمع بلال يؤذن قال لما سمعه يؤذن قال

اللهم احرق الكاذب قل كذا يعني كأنه يتهم الاسلام بالكذب - [00:05:20](#)

ويتهم الاذان بالكذب. قال اللهم احرق الكاذب. وفي ليلة من الليالي كان عنده خادم. هذا يهودي. في ليلة وهذا الخادم كان عنده نار

فطارت شرارة من هذه النار فاحرقت بيت اليهودي. فمات هو - [00:05:40](#)

في بيته احتراقا من نار. كيف تقول اللهم احرقه الكاذب؟ انت الكاذب فاحرقه الله عز وجل قال اتخذ واذا ناديتهم الصلاة اتخذوها

هزوا ولعبا. لماذا يستهزون ولماذا؟ قال الله عز وجل بين لك السبب قال ذلك بانهم قوم لا يعقلون. لو عندهم عقول - [00:06:00](#)

ما استهزأوا بشرع الله. لو عندهم عقول وهم يعرفون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناؤنا. هم يعرفونه. حتى قال عبد

الله بن سلام وهو احد اليهود الذين اسلموا قالوا كيف عرفت الرسول انه رسول؟ قال والله اعرفه باوصافه - [00:06:30](#)

اكثر ممن اعرف احد اولاده. اعرفه باوصافه في التوراة اكثر ممن اعرف احد اولادي. يعرفون الرسول ويعرفون الاسلام ويعرفون

الشرع ومع ذلك يستهزون ويسخرون. قال ذلك بانهم قوم لا يعقلون - [00:06:50](#)

هل تظن ان اليهود هؤلاء والنصارى والكفار الذين يعادون الاسلام؟ يعني فقط يعني عداوتهم للاسلام فقط يعني للدين الشرع والصلاة

كل المسلمين لا. عداوتهم اشد واكبر. وسيأتيك الان ان اليهود وصلت العداوة الى - [00:07:10](#)

حد انهم يعني انهم من قبائحهم حتى الله ما سلمهم. الله جل جلاله ما سلم منه. سيأتيك الان حتى تعرف يعني شدة عداوتهم لله

وشدة عداوتهم وقبائحهم وعدم احترامهم حتى انبياء انبيائهم - [00:07:30](#)

قتلوا قتلوا زكريا قتلوا يحيى حاولوا قتل عيسى لكن الله رفعه. وحاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم

وسموه ووضعوا السم في طعامه. ما سلم منهم. الرسول صلى الله عليه وسلم. واسمع ماذا يقول حتى تعرف - [00:07:50](#)

هذه هؤلاء الاعداء. يقول قل يا اهل الكتاب ينادي الله شف مع ذلك مع قبائحهم يناديهم يقول قل يا محمد قل لهم يا اهل الكتاب هل

تنقمون منا؟ هل تنقمون؟ يعني هل تعيبون علينا وتكرهون - [00:08:10](#)

ليش يكرهوننا؟ ليش تعيبون علينا وتنقمون منا؟ لماذا؟ هل تنقمون منا الا ان انا بالله؟ احنا ما سويننا شي انا بالله وما الينا القرآن

يقول ليش انتم تكرهوننا وتعيبون ديننا وتستهزون بديننا لماذا؟ حنا انا بالله - [00:08:30](#)

نبدأ بالقرآن انزل الينا وما انزل من قبل حتى التوراة انا بها. الكتاب اللي انزل عليكم ايها اليهود نحن نؤمن به. نؤمن بما انزل الينا

وانزل من قبل ونؤمن بالتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب كلها. قال وما انزل الينا وما انزل من قبل - [00:08:50](#)

وان اكثركم فاسقون. يقول ليست العلة انكم تعيبون ديننا بمجرد ان الله يعني انا مؤمنين لا لانكم وانتم فسقة انتم فاسقون انتم

خارجون عن طاعة الله. ما تشكرون نعمة الله ولا تعرفون قدر الله ولا تطيعونه ولا تتقون الله - [00:09:10](#)

فانتم فانتم فاسقون. ثم شف هم يعني لما كانوا يتهمون الاسلام بانهم حتى قالوا قالوا لم فجاء محمد للمدينة جاء بالشر واذا

ويتهمون الرسول بالشر ويتهمون المسلمين بالشر ويتهمون المهاجرين بذلك - [00:09:30](#)

واراد الله سبحانه وتعالى ان يبين من هم الشر في الحقيقة من هم؟ فقال قل شف دائما قل خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم

حتى ان القرآن ليس من عند محمد. محمد يوحى اليه. محمد نذير ينذر ويبين للناس ما اوحى اليه. قل لهم - [00:09:50](#)

يا محمد قل هل انبئكم اي اخبركم بشر من ذلك. انتم تقولون المسلمون شر. ودين الاسلام شر والرسول الله عز وجل يقول انا اخبركم

بمن هم الشر. قال قل هل انبئكم بشر من ذلكم عند الله - [00:10:10](#)

عند من؟ الحكم عند الله هو الذي يحكم. اما انتم تقولون شرط هؤلاء يقولون شرط هذا ما احد يقبله. الذي يحكم هو الله. فلذلك قال

شف قال انبئكم اخبركم بشر من ذلك مثوبة عند الله مثوبة عند الله يعني عقوبة شديدة لان الثواب - [00:10:30](#)
كان يطلق على الخير الجزاء الاجر. واحيانا يطلق على الشر التراب. قال الله عز وجل هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يعني يجوز على
اعمالهم فالثواب احيانا جزاء. قال هل انبئكم؟ قل هل انبئكم بشر - [00:10:50](#)

ذلك مثوبة عند الله في حكم الله من لعنه الله. اليهود لعنهم الله. قال من لعنه الله وغضب عليه شف ايهم شر الرسول واصحابه في
المدينة الذين نشروا الاسلام واتوا بالخير والهداية ولا اليهود الذين لعنهم الله - [00:11:10](#)
طردهم عن رحمة وغضب عليهم انزل عليهم غضبه وعقوبته رجسه وغضب عليه وجعل منه القردة والخنازير. طائفة من اليهود
لما عصت الله وتحاليت على الله. قلبها وخنازير. قال كونوا قردة خاسرين. يعني من بني ادم في قرية من القرى حاضرة البحر -
[00:11:30](#)

يعني عصوا الله وتمردوا على شرعه وتحالوا عليه واصطادوا السمك في اليوم المحرم عليهم ماذا صنع الله بهم؟ عقوبة لم تمر في
العالم كله مثل هذه العقوبة. جعلهم قردة تعاوي قردة لها اذنان وخنازير - [00:12:00](#)

قال كيف طردوا خنازير؟ قال الشباب قردة والشيوخ الكبار خنازير. جلسوا ثلاثة ايام او قريبا من ذلك ثم ماتوا. لكن جعلهم الله
الله عبرة. فقال جعل منهم القردة والخنازير. وعبد الطاغوت ما يعبدون الله يعبدون الطاغوت - [00:12:20](#)
طاغوت ابليس وكل من يعبد من دون الله وهو راضي طاغوت. طاغوت وهم يعبدون من؟ هم يعبدون المال يعبدون من عنده مال
ويعبدون الشياطين. يقول هؤلاء اليهود ما يعبدون الله. قال اولئك - [00:12:40](#)

شر المكان. اما المؤمنون لا. المؤمنون خير مكانهم. اينما حل المؤمن مكانوا خير. واينما حل هذا اليهود مكانه شر. قال اولئك شر
مكانه. واصل عن سواء السبيل. هم اهل ضلال. يضلون عن طريق - [00:13:00](#)
عن طريق الاستقامة. حتى شف قال حتى تعاملهم مع الرسول. تعاملهم مع الرسول؟ اسمع. قال واذا جاؤوكم ايها المؤمنون اذا
جاءوكم اليهود قالوا امنا هؤلاء طائفة من اليهود تدعي الايمان يهود ويهود ولا ومنافقين - [00:13:20](#)

ان جمعوا بين انهم يهود ومنافقون. قالوا اذا جاءوكم قالوا امنا يظهران الايمان امامنا. انه كانهم معكم. قالوا امنا اذا قالوا اذا
جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. يقول الكفر ما ما - [00:13:40](#)
يدخلهم بالكفر ويخرجون بالكفر. الكفر مسيطر عليهم. متلبسين بالكفر. ان دخلوا فهم كفار قلوبهم كافرة ان دخلوا عندك وجلسوا
عندك وان خرجوا وتركوك فهم كفار يقول هم بس بالسنتهم يقولون امنا والا في الحقيقة قلوبهم مليئة بالكفر - [00:14:00](#)

قال وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتنون. الله هو الذي يظهر علمه لرسوله وبيبين حقيقة هؤلاء اليهود والا
هم والا هم قد يخفون اشياء كثيرة والله ويكتنون - [00:14:20](#)
اشياء كثيرة ولكن الله سبحانه وتعالى اعلم جل وعلا بما يخفونه في صدورهم من حقد على الاسلام والمسلمين وحسد. شف قال
بعدها وترى كثيرا ليس قليل منهم. لا تظن انهم قلة. لا الكثير منهم ماذا؟ قالوا - [00:14:40](#)

وكثيرا منهم يسارعون في الائم والعدوان. مسارعة يعني ما يتوانون ولا يتأخرون مسارعة يعني بدل ما يسارعون في الخيرات
يسارعون في الائم في الذنوب والمعاصي والعدوان البغي والعداوة على الاسلام - [00:15:00](#)
المسلمين واكلهم السحت. اكل الحرام يأكلون الربا ويأكلون الرشاوي. ويأخذون الحرام بأي طريقة واكلهم السحت ما يأكلون الطيبات
ابدا. يبحثون عن الحرام واكلهم السحت. قال لبئس ما كانوا يقول هذه الاعمال بنس الاعمال التي يعملونها. كيف يعملون هذه الاعمال؟

يسارعون في الائم والعدوان واكل الحرام. هذه اعمال مقبولة - [00:15:20](#)
هذا بنس العمل. ثم الله سبحانه وتعالى يقول يتعجب. وان تتعجب يقول وين علمائهم وين العلماء المعلمين عندهم واهل العلم
وينهم؟ قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار المشكلة ان الرباني والاحبار يأكلون الحرام. ان كثيرا من الاحبار والرهبان يأكلون اموال
الناس بالباطل. فيقول وين وبين العلم - [00:15:50](#)

مش ما ينهون دولة ينهاهم الربانيون والاحبار. ما معنى الربانيون؟ الرباني هو العالم الرباني اذا كان انسان عنده علم اعطاه الله علم

فتح عليه بالعلم ثم يعلم الناس ويربيهم هذا يسمى عالم - [00:16:20](#)

رباني عالم رباني. قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني العلماء عن قولهم الاثم. يقول ليش ما ينهونهم؟ وبين علمائهم؟ ينهون طبعاً هذا الكلام قول الاثم والحرام واكلهم السحت كيف ما ينهونهم؟ مع الاسف ان علمائهم - [00:16:40](#)

الامينين والاحبار هم الذين يقولون الاثم ويتقولون على الله ويحرفون الكلم عن مواضعه ويأكلون الحرام قال لبئس ما كانوا يصنعون. لبئس ما كانوا يصنعون. شف الاولى الاية قال لبئس ما كانوا يعملون - [00:17:00](#)

في عامة اليهود. في عامة اليهود وسفلة اليهود. يعملون. اما العلماء قد يصنعون ليش؟ قال لان هذا العلماء جالسين يدبرون هذه الاشياء يخططون لها ويحثون السفلة عليها فعندهم صنع ولذلك قال لبئس ما - [00:17:20](#)

الو يصنعون خذ عشان تعرف يعني عداوة اليهود ليست لك انت ولا عشانك مسلم او هويتك الاسلام لا عداوة وصلت الى من هو فوق سبع سموات اسمع ماذا يقول وقالت اليهود يد الله - [00:17:40](#)

يعني بخيل بخيل كيف بخيل؟ الله واسع عليم الله الكريم الله الذي يعطي الذي يده سحاء الليل والنهار الذي اذا سأله الناس اعطاهم كيف تقول لله فقير؟ احد يستطيع ان يقول مثل هذا الكلام - [00:18:00](#)

حد يتجرأ على الله يقول الله يده مغلولة؟ يظل الله يد مغلولة يعني الله فقير هذا الكلام ما يقبله العقل. اليهود وصل بهم الامر الى هذا. متى قالوا هذه هذا الكلام؟ ليش قالوا؟ لما انزل الله - [00:18:20](#)

وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً؟ قالوا الله يطلب القرض؟ الله فقير. ولا يدرون ان القرض هذا صدقة هي لك انت الان لو جاءه شخص وعطاك قال لك طلب منك قرض واعطيته انت مستفيد انت مستفيد سواء - [00:18:40](#)

في الدنيا او في الآخرة لان في اجر تفريج عن عن ناس محتاجين يخشى شخص مضطر محتاج طلب منك مبلغ معين لك اجر عظيم تفريج كربة. تفريج كربة فلما قال الله من من ذا الذي يقرض الله - [00:19:00](#)

يعني من يتصدق لله فالله عز وجل يكافئ اكبر واكبر من ذا الذي يقرض الله فرضاً حسناً فيضاعفه له اضعاف كثيرة انت تقدم صدقة لله الله عز وجل يضاعف لك الاجور فيها. لما سمعوا هذا الكلام شف وين وصل بهم الامر؟ الاستهزاء والسخرية. قالوا الله - [00:19:20](#)

الله فقير. الله بخيل. شف قالت اليهود يد الله مغلولة. في اية اخرى لقد سمع الله قول حين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. شف الجراءة. يعني انتم اغنياء والله فقير؟ الله هو الذي خلقكم هو الذي ارزقكم - [00:19:40](#)

والذي اغناكم تقولون نحن اغنياء والله فقير. وهنا تقول الله بخيل ممسك لا ينفق ولا يعطي. وقالت اليهود يد الله مغلولة. قال الله ردا عليه دعاء عليهم دعاء غلت ايديهم. يعني هم البخلاء غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. طردوا - [00:20:00](#)

ولذلك لا تجد يهودياً على وجه الارض الا وهو من ابخل الناس. ابخل الناس على وجه الارض يحبون المال حبا جما يجمعون المال ولا ابدا لان الله دعا عليهم قال غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ثم رد عليهم قال بل يدها ماض - [00:20:20](#)

يبسط يده بالليل ويبسط يده بالنهار تقولون غلتي يد الله مغلولة بل يدها مبسوطة رد عليهم باقوى قال ليست يد واحدة يدين لله. الله له يدان. ومبسوطتان يدان حقيقة لا نشبه بيد المخلوق ولكن نقول ثبت لله ان لله يدين حقيقتين تليق بجلاله - [00:20:40](#)

سبحانه وتعالى وعظمته. ونقف عند هذا الحد لو جاءك شخص قال لك كيف يد الله؟ تقول الله اعلم. كيف مجهول والايمان واجب عليك ان تؤمن كما اخبرك الله سبحانه بجميع صفات الله بجميع صفات الله الله اثبت ان له وجه قال ويبقى - [00:21:10](#)

وجه ربك واثبت ان له يدين واثبت ان له سمع وبصر يبصر سميع بصير. لكن كيف الكيف هذا شيء غائب عنك ما رأيت حتى تقول كيف؟ فنوجب عليك الايمان. قال بل يدها مبسوطة ينفق. شف فعل مضارع يدل على الاستمرار - [00:21:30](#)

ينفق كيف يشاء. كيف يشاء؟ شف لما يقول لك يوم ينفق كيف يشاء يعني يجعل نفقته في المكان المناسب كيف يشاء يعني يجعلها في مكان بحكمة ما ينفخ هكذا. ينفق كيف يشاء. قال وليزيدن كثيراً منهم - [00:21:50](#)

ما انزل اليك لان هذه فضحتهم الايات. فضحت اليهود. اليهود كانوا ساكتين عنها. فجاء القرآن فضحهم لانهم عاندوا. ولم يؤموا الرسول واستهزءوا بالقرآن واستهزأوا بالنبي واستهزأوا بالاذان فوضحهم الله سبحانه وتعالى. قال وليزيدنك - [00:22:10](#)

منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وطغيانا وكفرا. يقول يزيدهم طغيان يعني تكبرا اعراضا وعدم قبول الحق وكفر بك لا يزيد الا الكفر والبعد. لان ما عندهم قلوب نظيفة. قلوبهم مليئة بالحقد والحسد - [00:22:30](#)

والكبر قال ليزيدن اذا كل ما تنزل ايات في القرآن تزيدهم بعدا وطغيانا وكفرا. قال بينهم العداوة والبغضاء. اليهود دائما حتى بعضهم الاعمار عداوة وبغضاء يكره بعضهم بعضا. ما فيه - [00:22:50](#)

تناؤم ما في محبة ما في مودة ابدأ. الله القى بينهم العداوة يعادي بعضهم بعضا. والبغضاء الى يوم القيامة الى يوم القيامة والعداوة المرظى بينهم. ما يتفقون على شيء. كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاهم الله - [00:23:10](#)

ان يشعلوا النيران في المسلمين كيف يشعلون النيران؟ يعني يشعلون العداوة والحسد واشعال الحرق المسلمين والقتال بين المسلمين يريدون ان ان يفسدوا في صفوف المسلمين منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:30](#)

الى الوقت فساد فساد. قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله. كلما اشعلوا فتنة يطفئها الله يطفئها الله يخيب امالنا. قال ويسعون في الارض فسادا. ما يسعون بالخير ابدأ. ما تجد - [00:23:50](#)

ورائهم خير لا خير دنيا ولا خير اخرة يسعون في الارض فسادا ها يسعون في الارض فسادا والله لا يحب والله لا يحب المفسدين لا يحب المفسدين ولا يحب اليهود الذين يسعون في الارض فسادا. وكل مفسد يكرهه الله ولا يحبه. يحب المصلحين في الارض -

[00:24:10](#)

الذين يسعون في الخير. هذه الايات العجيبة تكشف لك قبائح هؤلاء اليهود وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين استهزاء وسخريتهم فالله عز وجل هو الولي جل وعلا ولي لكل مسلم يتولى الله امره - [00:24:30](#)

ويدافع عن الله يدافع عن المؤمنين ان الله يدافع عن الذين امنوا. فهنا يكشف اسرار هؤلاء وخبايا هؤلاء اليهود ويفضحهم امام العالم كله حتى تعرف صفاتهم وتعرف خصالهم السيئة. نسأل الله ان يحفظنا واياكم منهم ومن شرهم - [00:24:50](#)

وان يحفظ بلاد الاسلام والمسلمين من شرهم الى لقاء قادم ان شاء الله. نستمتع بهذه الايات الطيبات باذن الله والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:10](#)